المقياس: قضايا عربية معاصرة

السنة الثالثة تاريخ

المحاضرة:8 النفط العربي ومكانته في الصراع في العلاقات الدولية

مرت البشرية بست ثورات للطاقة، منها ظهور الزراعة و اختراع البخار واكتشاف النفط وغيرها، وأصبح للبترول أهمية إستراتجية تتحكم في مستقبل العالم، من يمتلكه يستطيع أن يتحكم في زمام السياسة الدولية، وبشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية[1] ونظرا لأهمية المنطقة العربية من حيث الثروة البترولية إنتاجا واحتياطا وجودة، أصبحت محط أنظار الدول الكبرى الصناعية من أجل الهيمنة على منابع النفط.

1) أهمية البترول :

- المصدر الأول للطاقة في العالم
- مادة أساسية في الصناعات البتر وكيماوية
- يشكل ثمن التجارة العالمية
- أهميته في المجالات الاجتماعية والسياسية [2]
- أهميته الكبيرة للدول المتطورة، بحيث أصبح أمنها القومي مرهون بتامين النفط
- دوره في الصراعات والحروب والنزاعات الدولية.

وللبترول العربي أهمية كبيرة نظرا لبعض الخصائص التي يتميز بها

2) أهمية البترول العربي:

- الإنتاج الكبير في كل من المملكة العربية السعودية، والعراق والإمارات والكويت وقطر وليبيا والجزائر ما يقارب 30 % من الإنتاج العالمي.

- ضخامة الاحتياطي العربي ، فالسعودية أول دولة عربية بنسبة 40"% و25 % من الإحتياطي العالمي(264 مليار برميل)، وتأتي في المرتبة الثانية كل من الإمارات والكويت. والعراق يمتلك 115 مليار برميل، من احتياطي النفط، كثاني اكبر احتياطي عالمي وتشير التقديرات إلى وجود324 مليار برميل أي 26% من الاحتياطات العلمية. [3]

كما يقدر أكثر من 191 بليون لم تكتشف بعد في منطقة المشرق العربي و19 بليون في شمال إفريقيا.

- نوعيته وجودته وخلوه من الكبريت وسهولة استخراجه.

- الموقع الجغرافي الهام للبترول العربي [4] في منطقة إستراتجية بين ثلاث قارات وبين قنوات وبحار وممّرات مائيّة مهمة. [5]

- رخص اليد العاملة

- وله أثر كبير في ارتفاع معدلات الدخل القومي.

- ويمكن أن يساهم في توحيد وتقارب الدول العربية. [6]

ونظرا لهذه الخصائص التي يتميز بها النفط العربي أصبح عرضة لتنافس الدول الكبرى.

3) موقع البترول العربي في الصراعات الدولية:

ظهرت أهمية البترول الإستراتجية والسياسية والاقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى وأصبحت الحاجة ملحة لتأمين مصادر الطاقة للإنتاج الصناعي، وأصبح محور الصراع السياسي في العالم والمنطقة العربية خصوصا.

بحيث تم تأجيل معاهدة الصلح بين الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى حتى يتم الانتهاء من الاتفاق على تقسيم الحصص من البترول، ففي سنة 1920 تم توقيع اتفاقية سان ريمو، وبمقتضاها تقرر تقسيم االبلاد العربية.

كما تم عقد اتفاق نهائي بين الدول المتنافسة "بريطانيا وهولندا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية" في شهر أكتوبر 1927 (اتفاقية الخط الأحمر) التي تقضي بأن تعمل المؤسسات البترولية التابعة لتلك للدول كهيئة مشتركة وعمل تنسيقي في منطقة تشمل العراق والسعودية وإمارات الجنوب العربي وفلسطين والأردن وسورية ولبنان. [7]

- ضخامة الإنتاج العربي والاحتياطي العربي جعله عرضة للصراعات الدولية وشهد عدة حروب حرب الخليج الأولى والثانية.

تستخدم الدول الكبرى للهيمنة على النفط عدة وسائل منها

- الوسيلة الأولى: توسيع الاستثمارات بين الدول المستهلكة والدول المنتجة لها عن طريق الشركات المتعددة الجنسيات [8] التي تملك 80 % من الإنتاج النفطي العالمي خارج الولايات المتحدة الأمريكية و70 % من صناعة التكرير العالمية.

- الوسيلة الثانية : الضغوط السياسية والإغراءات الاقتصادية

- الوسيلة الثالثة:السيطرة على منابع النفط بالوسائل المباشرة وأبرزها الوسائل العسكرية "

كما تسعى الدول العربية المنتجة للنفط للحفاظ على ثروتها استخدام أسلوب التكتل عن طريق منظمة الأوبك، للتحكم في إنتاجه، وأسعاره في الأسواق الدولية.

و يستخدم النفط كأسلوب ضغط اقتصادي على الدول بحيث استخدمته الدول العربية في حرب 1973 ضد الدول الغربية المساندة لإسرائيل، من أجل الانسحاب من الأراضي التي احتلتها سنة 1967. [9] و وكان لهذا الأسلوب تأثير على اقتصاد الدول الأوربي